"قد" في القرآن الكريم

الأستاذ المساعد الدكتور

سهاد جادري

جمهورية إيران الإسلامية

جامعة آزاد الاسلامية فرع آبادان - قسم اللغة

العربية وآدابها

sohadjaderi@yahoo.com

<<May>> in the Quran

Assistant Prof. Dr.
Suhad Jadri
Islamic Republic of Iran
Azad Islamic University - Abadan Branch -
Department of Arabic Language and Literature

الخلاصة:

هذا المقال يبحث عن حرف «قد» ومعانيها المختلفة في القرآن الكريم إن كانت إسماً أوحرفاً ثم تناولنا «قد» الحرفية وبينا معانيها المختلفة ،وكان هدفنا الأساسي في هذا المقال آن نبين معاني هذه الكلمة وتناسبها مع نوع الخبر والأغراض المترتبة عليه .أما ما يختص المنهج المتبع فقد اعتمدنا استقراء سور القرآن الكريم و اخذَنا الآيات التي تحتوي الحرف «قد» ودرسناها دراسة تحليلية وفنية.

الكلمات المفتاحية : قد - قرآن كريم - حرف تحقيق - حرف توقّع - حرف تكثير.

Abstract:

This article looks for the letter "قد" and its various meanings in the Holy Quran, if it is a name and a letter. Then we dealt with the "crafts" and its various meanings. Our main goal in this article was to explain the meaning of this word and its relevance to the type of news and its purposes. We have adopted the extrapolation of the Koran and took the verses that under the letter «has» and studied an analytical and artistic study.

Keywords : Quran , Aramaic , letter of achievement , letter sign , letter of violation .

المقدّمه:

لاشك أنّ مبحث الحروف من المباحث الأساسية و الأبواب الرئيسة، في أمّهات تواليف علم النحو. تبحث هناك معانيها و وجوه استعمالها في لغة الضّاد توصّلاً إلي أدّق تخريج لفهم النصّ و العبارة.

علي أنّ مبحث الحروف و ما ورد منها في كلام الوحي له شأن خطير تبيين معاني الآيات علي الإطلاق. فلذا قد اهتمّت المصادر القديمة و الجديدة بدراسة الحروف و دورها في إنشاء المعاني المتنوعة في النصّ و تمهيد الأمر لتقرير المعني في ذهن المخاطب.

و ما يلي من المبحث، عُني بدراسة «قد» الحرفية في سياق الآيات القرآنية، مبيناً ما ورد منها من معانٍ أضفي علي النصّ القرآني حسن الديباحة و كمال الجودة، و جعله يتصف بسمة الجنرال علي مدي العصور لايضاهيه في ذلك، من القصائد، بيت إلاّ و قد رجع يعاني العجز و القصور.

حرف "قد"

يذهب المالقي إلي إنَّ «قَدْ»حرف إخبار تلزم الفعل الماضي و المضارع. (١٩٧٥م، ص٣٩٢)

أمّا ابن هشام و المرادي، فيذهبان إلي أنها علي وجهين: اسمية و حرفية. فالإسمية عندهما تكون بمعني حسب نحو: «قد سعيد درهم»، و اسم فعل تكون فيه مراوفة ليكفي نحو: «قد زيداً درهم» كما يقال: «يكفي زيداً درهم». و يجوز إثبات نون الوقاية في المرادفة لـ «حسب» و حذفها أيضا نحو: «قدني عَفّاً حسبي» كما إنّه يجوز اثبات هذه النون و حذفها من«قَدْ» المرادفة لاسم الفعل «يكفي». و ذكر ابن هشام و المرادي إلي أنّها مختصة بالفعل، و ندخل علي الماضي، بشرط أن يكون متصرفاً ، و علي الماضي بشرط أن يتجرد من جازم و ناصب و حرف تنفيس.

(إبن هشام، المغني، ١٩٧٩م، ص٢٢٧والمرادي: الجني الداني، ١٩٧٦م، ص٢٧٠)

و ذكر المالقي أنّ «قَدْ» حرف إخبار إلاّ أنّها أبداً تلزم الفعل ماضياً أو مضارعاً. (١٩٧٥م، ص٣٩٢)

معانيها:

إنّ «قَدْ» الحرفية تحمل المعاني الآتية:

أ- أن يكون مع الماضي للتحقيق نحو: قد قام حسام، في تقدير جواب من قال: هل قام، أم لم يقم. و أشار إبن هشام و المرادي إلي أنّها تأتي لهذا المعني في المضارع.

(إبن هشام، المغني، ١٩٧٩م، ص٢٣١والمرادي: الجني الداني، ١٩٧٦م، ص٢٧٣)

أيضا: نحو قوله تعالي: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ﴾(سورة الأنعام، الآية ٣٣)

ب- أن تكون مع المضارع حرف توقّع، و هو الكثير فيها.

(المرادي: أحمد بن عبدالنور، ١٩٧٥م، ص٣٩٢)

نحو: قد يعود زيد من السفر، في تقدير جواب من قال: هل يعود زيد أو لا يعود. و قد يندر أن تكون للتحقيق معه، غير أنّ الهروي أشار إلي إنّها تكون مع الماضي. نحو: قد جلس، حيث تكون جواباً لتوقع الجلوس.

(١٩٧١م، ص٢٢٠)

ج- أن تكون للتقلل، و هذا عند المالقي، قليل،

(١٩٧٥م، ص٣٩٢)

نحو: قد يجود البخيل.

لكنّ المرادي و إبن هشام يشيران إلي أنّ معني التقليل في «قَدْ» يكون علي ضربين:

الأوّل: تقليل وقوع الفعل نحو: قد يصدق الكذوب.

الثاني: تقليل متعلقه. نحو قوله تعالي: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ (سورة النور، الآية ٦٤)

أي: ما هم عليه هو أقلّ معلوماته سبحانه.

د- أن تأتي بمعني «ربّما».

(الهروي، علي بن محمد، ١٩٧١، ص٢٢١)

نحو: قد يكون كذا و كذا. أي: ربما يكون كذا و كذا علي جهة التقليل.

هـ - إن تكون بمعني «إنَّ» نحو: قد هذا الفعل من عادتي و صفتي أي: إنّ هذا الفعل من عادتي و صفتي.

(المصدر نفسه، ١٩٧١، ص٢٢١)

و قد يخالف المالقي الهروي فط هذا الرأي بقوله: «و هي مع العل مختصة به لازمة له تقوم مقام الجزء...».

(المصدر نفسه، ١٩٧١، ص٢٢١)

فالهروي أدخلها علي الاسم حين تأتي بمعي «إنّ». كما أنّ إبن هشام و المرادي يتفقان مع المالقي علي أنَّ «قد» الحرفية لاتختصّ إلاّ بالفعل خلافا ً للهروي.

(إبن هشام، المغني، ١٩٥٤م، ص٢٢٧والمرادي، ١٩٧٦م، ص٢٧٢)

و- أن تكون للتقريب، للدلالة عليه مع الماضي أو التقريب الماضي من الحال، إذ لو قلنا: قام زهير، فيحتمل الماضي القريب أو البعيد. أمّا إذ قلنا: قد قام، فهذا يختصّ بالقريب.

(إبن هشام، المغني، ١٩٥٤م، ص٢٢٧والمرادي ، ١٩٧٦م، ص٢٧٢)

و قد فَضّل إبن هشام القول في مسألة إفادة «قَدْ» لتقريب الماضي من الحال، و بني علي ذلك أحكاما ً منها:

١- أنَّ «قَدْ» لا تدخل علي ليس و عسي و نعم و بئس بالأنَّهنَّ للحال.

٢- وجوب دخولها عند البصرين علي الماضي الواقع حالاً إمّا ظاهرة نحو قوله تعالي: ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ﴾ (البقرة٢/ ٢٤٦)

أو مقدّرة نحو: هذه بضاعتنا رُدَّت إلينا. و هذا المذهب مخالف لمذهب الكوفيين الّذين يرون أنّ الأصل عدم التقرير، لاسيمّا فيما أكثر استعماله.

(إبن هشام، ١٩٥٤م، ص٢٢٩والمرادي ، ١٩٧٦م، صص٢٧١ و ٢٧٢)

ز- أن تكون للتكثير نحو قول امرئ القيس:

قد أشهدُ الغارة الشعواءَ تحملُني جرداءُ معروفةُ اللّحيين سُرحوبُ

(إبن هشام، ١٩٥٤م، ص٢٣١)

و ذهب المرادي إلي أنّ هذا المعني غريب.

(١٩٧٦م، ص٢٧٢)

و أورد إبن هشام شاهداً يظهر فيه أنَّ «قَدْ» تأتي فيه للتكثير؛ و هو بيت لعبيد بن الأبرص الّذي قال فيه:

قد أترك القِرنَ مصفراً أناملُه كأنَّ أثوابَه مُجَّت بِفِرصَادِ

(إبن هشام، ١٩٥٤م، ص٢٣١)

غير أنَّ المرادي أشار إلي أنَّ بعض النحويين يشبّه «قد» بـ «رُبّما» في هذا البيت، و يحملها علي التكثير، في حين أنَّ البعض الآخر يذهب إلي حملها علي التقليل، و لعلّه يشير إلي المالقي الذي قال: «و تكون تقليلاً ».

(المالقي، ١٩٧٥م، ص٣٩٣ و المرادي، ١٩٧٦م، ص٢٢١)

ح- أن تكون بمعني النفي. و قد أشار إلي ذلك إبن هشام نقلاً عن إبن سيدة نحو: قد كنت في خير فتعرفه. غير أنَّ إبن هشام أنكر هذ ا المعني.

الفصل بين «قد» و الفعل:

صرَّح النحويون بأنّ الفصل بين «قَدْ» و الفعل لا يجوز إلاّ في الضرورة عند القسم نحو قول الشاعر:

فَقَدَ و اللهِ بَيْنَ لي عَنائي يوشِك فِراقهم صُرَد يصيحُ

و المراد: فقد بين لي، ففضل بين «قَدْ» و بين الفعل بالقسم الضرورة.

(المرادي، ١٩٧٦م، ص٢٧٤و المالقي، ١٩٧٥م، ص٣٩٣)

حذف الفعل بعد «قَدْ»

يحذف الفعل بعد «قد» إذا دلَّ عليه دليل كقول النابغة الذبياني:

أزفَ الرَحُلُ غير أنّ رِكابنا كمّا تَزُل برحالنا و كأن قَدِ

(المرادي، ١٩٧٦م، ص٢٧٤)

حذف «قَدْ»

و قد تحذف و هي منوية نحو: «أنؤمنُ لك و اتّبعك الأرزدلون□ المراد: قد اتّبعك و محو: «هذه بضاعتنا رُدَّت إلينا».

(إبن هشام، ١٩٧٩، ص٢٧٤ و سورة يوسف، الآية ٦٥)

المراد: قد رُدَّت، و نحو: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ (سورة النساء، الآية ٩٠)

المراد: قد حصرت. و قد تحذف«قد» كما في قول إسماعيل صبري:

لهفي عليك قضيت العمر مقتحما في الوصل ناراً و في الهجران نيرانا

(صبري، إسماعيل، م١٩٨٣، ص١٢)

المراد: قد قضيت

زعم البصريون:

(إبن هشام، ١٩٧٩،ج٢، صص٨٣٢ و ٨٣٤)

أن الفعل الماضي في الواقع حالٌ لابدَّ من «قد» ظاهرة نحو: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾. (سورة الأنعام، الآية ١١٩)

أو مضمرة نحو: أنؤمن لك و اتّبعك الأرذلون، أو جاؤوكم حصرت صدورهم، أو كيف تكفرون بالله و كنتم أمواتاً، أو إن كان قميصه قُدَّ من دبر فكذبت، المعني في الآيات المذكورة«وقداتّبعك» و«قد حصرت صدورهم» و«قد كنتم أمواتاً » و«فقد كذبت». و خالفهم الكوفيون و اشترط ذلك في الماضي الواقع خبراً لـِ «كان» أو إحدي أخواتها كقوله (ص) لبعض أصحابه:

«أليس قد صليتَ معنا» و قول الشاعر:

و كنّا حَسبنا كلّ بيضاء شحمةً عشيةَ لاقينا حذاماً و حميرا

(الميداني، ج٦، بلاتا، ص٣٣)

و خالفهم البصريون و أجاز بعضهم (أن زيداً لقام) علي إضمار «قد». و قال الجميع حق الماضي المثبت المجاب به القسم أن يقرن باللام و قد، نحو:﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾. (سورة يوسف، الآية٩١)

و قيل في ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ (سورة البروج، الآية٤)

إنه جواب للقسم علي إضمار اللام و قد جميعاً للطول، فأضمر«قد». و أما﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾(سورة الروم، الآية٥١)

فزعم قومٌ أنه من ذلك و هو سهوٌ لأنّ «ظلموا» مستقبل لأنه مرتب علي الشرط و مسدٌّ جوابه فلا سبيل فيه لـ «قد» إذاً المعني ليظنّ ولكن النون لا تدخل علي الماضي.

حذف لام الجواب:

و ذلك ثلاثة: حذف لام جواب «لو» نحو ﴿ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا ﴾. (سورة الواقعة، الآية٧٠)

و حذف لام «لقد»، يحسن مع طول الكلام نحو: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ (سورة الشمس، الآية٩)

و حذف لام لأفعلن يختص بالضرورة كقول عمر بن طفيل:

و قتيلِ مُرةَ دثارنَّ فإنَّهُ فزغً إنَّ أخاكم لو يُثارِ

(المفضليات، ص٣٦٤ و الاصمعيات ص٢٥٢)

حذف جملة القسم:

و هو كثيرٌ جداً ، و هو لامز مع غير الباء من حروف القسم و حيث قبل: افعلنَ أو «لقد فعل» أو «لئن فعل» و لم يتقدم جمل قسم فثم جملة قسم مقدّرة نحو: ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾(سورة النمل، الآية٢١)

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾(سورة آل عمران، الآية١٥٢)

﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾ (سورة الحشر، الآية١٢)

و اختلف في نحو«لزيدٌ قائمٌ» و نحو: «إنَّ زيداً قائمٌ، أو لقائمٌ» هل يجب كونه جواباً لقسم أو لا؟

حذف جواب القسم:

يجب إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يغني عن الجئاب، فالأول نحو «زيدٌ قائمٌ و الله. و منه أن جاءني زيدٌ و الله أكرمته» و الثاني«زيدٌ و الله قائمٌ» فإن قلت

«زيدٌ و الله إنه قائم أو القائم» احتمل كون التأخر عنه خبراً عن المتقدم عليه واحتمل كون جواباً وجملة القسم و جوابه الخبر.

يجوز في غير ذلك نحو:

«و النزغات غرقاً» الآيات، لتبعثُنَّ، بدليل ما بعده و هذا المقدر هو العامل في «يوم ترجُفُ» أو عامله «اذكر» و قيل: الجواب: «إنَّ في ذلك لعبرةٌ» و مثله«ق و القرآن المجيد» اي «ليملكن» بدليل «كم اهلكنا» أو «إنك لمنذر» بدليل«بل عجبوا أن جاءهم منذرٌ» و قيل الجواب المذكور: فقال الأخفش: «قد علمنا و حذفت اللام للطول».

البحث عن «قد»

١- ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ﴾(البقرة ٢، ٦٠)

معني «قد» للتحقيق. ضرب الخبر: طلبيّ غرض الخبر: الإباحة.

٢- ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ (البقرة ٢/ ٧٥)

الواو: حالية و معني قد: تقريب الماضي من الحال. ضرب الخبر: طلبيّ.

٣- ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة ٢/ ١١٨)

قد: للتحقيق و التكثير، ضرب الخبر: إنكاري لزيارة المؤكدات علي واحد، غرض الخبر، الإرشاد.

٤- ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ (البقرة ٢/ ١٣٤)

قد:للتحقيق، ضرب الخبر: طلبيّ، غرض الخبر: إفادة المخاطب.

٥- ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة ٢/ ٢٣١)

الفاء: رابطة، قد: التوقع، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: التحذير.

٦- ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ (آل عمران ٣/ ٤٠)

الواو: حالية، قد: تقريب الماضي من الحال، ضرب الخبر: طلبي وغرض الخبر: إظهار الضعف و العجز.

٧- ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ (آل عمران ٣/ ٤٩)

قد: التحقيق، ضرب الخبر: إنكاري لزيادة المؤكدات علي واحد، غرض الخبر: إظهار الفخر.

٨- ﴿ وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴾ (آل عمران ٣/ ١٤٣)

ف: رابطة، قد: تقريب الماضي من الحال، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: التهديد.

٩- ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾ (آل عمران ٣/ ١٩٢)

ف: رابطة، قد: للتحقيق، ضرب الخبر: إنكاري لزيادة المؤكدات علي واحد، غرض الخبر: إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنّه الكلام.

١٠- ﴿ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾. (النساء ٤/ ٥٤)

ف: رابطة، قد: للتحقيق، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: الامتنان.

١١- ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ﴾ (النساء ٤/ ٨٠)

قد: تقريب الماضي من الحال، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: هي الجملة و ما فيها قيد لها لأنّ الشرطية لا تعتبر إلا بجوابها و هي مفيدة للاستمرار التجدّدي.

(الزجاج، ج١، بلاتا، ص١٧٥)

١٢- ﴿ فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا ﴾ (النساء ٤/ ٧٢)

قد: للتوقع، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: إظهار السرور.

١٣- ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ (النساء ٤/ ١٣٦)

ف: رابطة، قد: للتوقع، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: بيان العاقبة.

١٤- ﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ ﴾ (النساء ٤/ ١٦١)

و: حالية، قد: تقريب الماضي من الحال، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: التنبية علي الخطأ.

١٥- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ (النساء ٤/ ١٧٠)

قد:للتحقيق، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: إظهار الفرح بمقبل.

١٦- ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ ﴾ (المائدة٥/ ٥)

ف: رابطه، معني قد: تقريب الماضي من الحال، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: التنبية علي الباطل.

١٧- ﴿ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (المائدة٥/ ١٢)

ف: رابطة، قد: التحقيق، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: التنبية علي ضلال الطريق.

١٨- ﴿ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴾(المائدة٥/ ١٩)

ف: رابطة، قد: للتحقيق، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: التوبيخ للنّاس.

١٩- ﴿ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (المائدة٥/ ٧٢)

ف: حرف ربط، قد: للتوقّع، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: التيئيس.

٢٠- ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ﴾ (الأنعام٦/٣١)

قد: لتحقيق، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: بيان العاقبة.

٢١- ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ (الأنعام٦/٣٣)

قد: للتكثير، قد في «قد نعلم» بمعي «ربّما» التي تجيء لزيادة الفعل و كثرته، معني قد: الكثير، ضرب الخبر: إنكاري لزيادة المؤكدات علي واحد.

٢٢- ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾(الأنعام٦/٩٧)

قد: للتكثير، ضرب الخبر: إنكاري لزيادة المؤكدات علي واحد. غرض الخبر، العناية بالشيء.

٢٣- ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ (الأنعام٦/١٤٠)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: التوبيخ.

٢٤- ﴿ قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ﴾ (الأعراف٧/٣٨)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: إظهار الشماتة بمدبر.

٢٥- ﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ (الأعراف٧/٨٩)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: التقرير.

٢٦- ﴿ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ ﴾ (الأعراف٧/٩٥)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: إظهار الشماتة بمدبر.

٢٧- ﴿ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (الأنفال٨/١٦)

فـ: رابطة، قد: للتحقيق، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: بيان العاقبة.

٢٨- ﴿ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ ﴾ (التوبة٩/٦٦)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: التيئيس.

(الهاشمي، أحمد، بلاتا، ص٥٧)

٢٩- ﴿ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ﴾ (التوبة٩/٩٤)

قد: للتكثير، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: التوبيخ.

٣٠- ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(يونس ١٠/٩١)

و: حالية ، قد: تقريب الماضي من الحال. ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: الذّم.

٣١- ﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا ﴾ (هود٦٢/١١)

قد: للتوقع، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: إظهار الحرص علي وقوعه.

٣٢- ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ ﴾ (يوسف٨٠/١٢)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر: إنكاري لزيادة المؤكدات علي واحد، غرض الخبر: التذكر.

٣٣- ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾ (يوسف١٠٠/١٢)

قد: تقريب الماضي من الحال، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: الضعف و العجز.

٣٤- ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ﴾ (إبراهيم١٢/١٤)

و: حالية ، قد: للتحقيق. ضرب الخبر،طلبي غرض الخبر: التواضع.

٣٥- ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ (إبراهيم٤٦/١٤)

و: للإستئناف ، قد: للتقريب الماضي من الحال، ضرب الخبر:طلبي، غرض الخبر: التحقير.

٣٦- ﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾ (مريم٩/١٩)

و: حالية ، قد: تقريب الماضي من الحال، ضرب الخبر،طلبي، غرض الخبر: التحقير.

٣٧- ﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ (مريم٩/٢٤)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر:طلبي، غرض الخبر: الاستئناس.

٣٨- ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴾ (طه٢٠/١٢٥)

و: حالية ، قد: تقريب الماضي من الحال، ضرب الخبر:طلبي، غرض الخبر: إظهار التّحسّر.

٣٩- ﴿ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ (الأنبياء٢١/٩٧)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر:طلبي، غرض الخبر: إظهار اشماتة بمدبر.

٤٠- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (المؤمنون٢٣/١)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر:طلبي، غرض الخبر: التشويق.

٤١- ﴿ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ﴾ (النور٢٤/٦٣)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر:طلبي، غرض الخبر: التكوين.

٤٢- ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ (الشعراء٢٦/٦)

فـ:للتعليل، قد: للتكثير، ضرب الخبر: طلبي، غرض الخبر: بيان التهويل.

٤٣- ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ﴾ (العنكبوت٢٩/٣٨)

و: للاعتراض، قد: تقريب الماضي من الحال، ضرب الخبر:طلبي، غرض الخبر: الإعتبار.

٤٤- ﴿ ۞ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

(الأحزاب٣٣/ ٣٦)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر:طلبي، غرض الخبر: التذكر.

٤٥- ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾.

(فصّلت٤١/٤٣)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر:طلبي، غرض الخبر: إفادة المخاطب الحكم الّذي تضمنه الكلام.

٤٦- ﴿قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾. (الممتحنة٦٠/١٣)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر:طلبي، غرض الخبر: التحسر و التوجّع.

٤٧- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (الشمس٩١/٩)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر:طلبي، إنّ اللام قد حذفت في «لقد» دلالة علي أنّ اعتماد القسم علي الفعل الثاني، و قيل: هذا لا يجوز لأن اللاّم في «لقد» إنما استحسن حذفها لطول الكلام بما اعترض بين القسم و المقسم عليه و لم يطل في هذا الموضوع كلام فيستجاز حذفها كما استحسن حذفها هناك. فإنّ هذه اللاّم بمنزلة «إنّ» في قولك. و الله إنّ لو فعل لفعلت. تثبتها تارة و تحذفها أخري و اللاّم الثانية هي المعتمدة و الأولي زيادة كأنّ سقوطها لا يخل غرض الخبر: التكوين.

٤١- ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾. (النور٢٤/٦٣)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر:طلبي، غرض الخبر: التكوين.

٤٢- ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (الشعراء٢٦/٦)

ف: للتعليل، قد: للتكثير، ضرب الخبر:طلبي، غرض الخبر: التهويل.

٤٣- ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾﴾ (العنكبوت٢٩/٣٨)

و: للاعتراض، قد: تقريب الماضي من الحال، ضرب الخبر:طلبي، غرض الخبر: الإعتبار.

٤٤- ﴿ ۞ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (الأحزاب٣٣/٣٦)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر:طلبي، غرض الخبر: التذكر.

٤٥- ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (فصّلت٤١/٤٣)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر:طلبي، غرض الخبر: إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام.

٤٦ - ﴿قَدْ يَئِسُوا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ (الممتحنة ٦٠/١٣)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر:طلبي، غرض الخبر: التحسر و التوجّع.

٤٧- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ (الشمس ٩١/٩)

قد: للتحقيق، ضرب الخبر:طلبي، إنّ اللام قد حذفت في «لقد» دلالة علي أنّ اعتماد علي الفعل الثاني، و قيل: هذا لا يجوز لأن اللاّم في «لقد» إنّما استحسن حذفها لطول الكلام بما اعتراض بين القسم و المقسم عليه و لم يطل في هذا الموضوع كلام فيستجاز حذفها كما استحسن حذفها هناك.

فإنّ هذا اللاّم بمنزلة «إنَّ» في قولك. و الله إنّ لو فعل لفعلت. تثبتها تارة و تحذفها أخري و اللاّم الثانية هي المعتمدة و الأولي زيادة كأنّ سقوطها لا يخل بالكلام واختص به القسم.

(الزجاج، ج٢، ١٩٦٦، ص٦٢٢

٤٨- ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ (الشمس ٩١/١٠)

و: عاطفة، قد: للتحقيق، جواب القسم، اللاّم المقدّرة و تقديره لقد خاب من دسّاها أي من دسّ نفسه بالكذب.

النتيجة:

لقد ثبت لنا أثناء هذه الدراسة الوجيزة لمعاني «قد» المختلفة، أنّ بعض معانيها ظهر في نص الآيات أكثر من سائر المعاني لها، كما أنّ بعض المعاني الثابتة لـِ «قد» لم ترد علي الإطلاق في القرآن الكريم، كاستعمالها اسم فعل فينصب الأسم بعدها، و كذلك «قد» الإسمية بمعني «حسب» فهي أيضاً لا نصيب لها في الاستعمال القرآني. و كما قلنا آنفاً معني التحقيق ظهر أكثار من معني تقريب الماضي من الحال، و معني «التكثير» قد استوي أو كثر أو قلّ نسبةً ضئيلةً بالقياس مع معني «التوقع».

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم.

- نهج البلاغة، ط ٥، دارالهجرة، قم ، ١٤١٢.
- إبن حجر، الدرر الكاملة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة، بلاتا.
- إبن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروتن لبنان، ١٩٩٦م.
- ابن النديم: الفهرست، الاستقامة القاهرة، بلاتا.
- الإصفهاني، الراغب: معجم المفردات ألفاظ القرآن، تحقيق نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي، ١٣٩٢هـ.
- الأنصاري، إبن هشام: شرح قطر الندي و بلّ الصدي، المكتبة التجارية الكبري، ١٩٤٥م.
- الأنصاري، إبن هشام: مغني اللبيب، انتشارات صادقي، طهران، ١٩٩٤م.
- الجوهري: صحاح اللّغة، دار الهجرة، ايران، قم، ١٤٠٥هـ.
- الحسيني، سيد جعفر: أساليب البيان في القرآن، دار الهجرة، إيران، قم، ١٤١٥هـ.
- الخوري الشرتوني اللبناني سعيد، أقرب الموارد في فصح العربية و الشوارد، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م.

- الدرويش، محي الدين: إعراب القرآن الكريم و بيانه، دار الإرشاد، سورية، ط٤، ١٩٩٤م.
- الرماني: معني الحروف، تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شبلي، دار النهضة، مصر، القاهرة، ١٣٧٥هـ.
- الزبيدي، مرتضي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.
- الزمخشري: الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٩هـ.
- سيبويه: الكتاب، دار الفكر، بيروت، ١٣٧٥هـ.
- السيوطي، جلال الدين: شرح الشواهد المغني، نشر أدب الحوزة، قم، بلاتا.
- السيوطي، جلال الدين: بغية الوعاة في طبقات اللغوين و النحاة، مطبعة السعادة، ١٩٥٢م.
- الشامي، أحمد جميل: معجم حروف المعاني، عز الدين للطباعة و النشر، ط١، ١٩٩٢م.
- الشرتوني، رشيد: مبادي العربية، الكاثولية، بيروت، ١٤٠٩هـ.
- ٢١- الطوسي، ابن جعفر ابن محمد ابن الحسين: البيان في تفسير القرآن، منشورات شريف الرضي، ١٣٧٥ هـ.
- ٢٢- طنطاوي، محمد سيد: معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٧م.
- ٢٣- فوال: معجم المفصّل في النحو العربي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٩.
- ٢٤- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩١.
- ٢٥- القمي: الكني و الألقاب، مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، بلاتا.
- ٢٦- المالقي، أحمد بن عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٥م.

- ٢٧- المرادي، حسن بن قاسم: الجني الداني في حروف المعاني، مؤسسةالكتب للطباعة و النشر، جامعة الموصل، ١٩٧٦م.
- ٢٨- المصطفوي، حسن: التحقيق في كلمات القرآن الكريم.
- ٢٩- الهاشمي، احمد: جواهر البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، بلاتا،
- ٣٠- الهمداني المصري، ابن عقيل: شرح ابن عقيل، انتشارات ناصر خسرو، ١٤٠٩هـ.
- ٣١- الهروي، علي بن محمد: الأزهية في علم الحروف، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧١م.